تفسير القرطبي }سورة آل عمران{ }8{ }}211{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما - 00:00:00

معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:00:36

وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:01:09

يعجب نبيه ويبين له كيف هؤلاء الذين اعطوا الكتاب وعرفوا الحقائق وهم يغالطون وينحرفون المتر يا نبيي او يا من يشاهد القضية الهمزة للاستفهام ولم حرفنا فيه وجزم وقلب وترى اما بعينك او ببصيرتك - 00:01:27

المتر الى الذين الم تنظر او او لم تتأمل او لم تتفكر للجماعة او القوم الذين اعطوا نصيبا حظا وافرا من الكتاب الذي هو او من الكتب الكتاب المقصود به الكتب - 00:01:53

يدعون ينادون ويطلبون بان يحكم بينهم القرآن او لان يحكم بينهم فيما يريدون كتابهم ثم يبو ويمتنع اذا هم كذبة ومغالطون اذا الم تنظر يا نبي الى هؤلاء القوم الذين اعطوا حظا معرفة وفهما في الكتاب في التوراة - 00:02:23

ثم اذا دعوا الى الحكم بها يتولون سواء كان ذلك في قضية مجيء وفدنا نجران وقالوا ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فقال لهم طيب اتوا بالتوراة فلم يستطيعوا او قالوا - 00:02:53

ان الرجم عندهم لا يوجد في كتابهم وانما عندهم التحميم والجلد او التشهير فقال لهم اتوبت وراح فتلوها. فامتنعوا او غير ذلك من الامور الواردة كما قال الطبري قال هؤلاء جماعة من اهل الكتاب نودوا لاجل ان يحكموا بينهم - 00:03:15

ولم يأتي في كتابنا ما يبين القضية وكل محتمل والاسلوب يدل على ان هؤلاء ناس بهت وكذبة وانهم يغالطون ذلك الم ينتهي علمك والى الذين خرجوا الى الذين اعطوا حظا نصيب حظ من الكتاب - 00:03:37

الكتب السابقة يدعون ينادون الى الحكم بكتابهم ثم يتولون ولا يقبل ذلك ثم يتولاه فريق منهم جماعة منهم وهم معرضون اعطوه نصيبا حظا من الكتاب من يمكن ان تكون بالتبعيضية او بيانية - 00:04:05

حظا اوتوا بعض الكتاب اوتوا نصيبا هذا النصيب من جنس او او يبينه الكتاب فمن المحتمل ان تكون تبعيضية وان تكون بيانية نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله هل يدعون جملة استئنافية او حالية - 00:04:34

اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولاه فريقون. فاحتمال ان نجعل يدعون كلام مستأنف او نجعله حال نصيبا من الكتاب وفي حال ان يدعون اليه ايش - 00:05:02

يمتنع والجمل اصلها بعد المعارف ايش احوال وبعد النكرات هذا الاعراب الروتوني اي جملة قبلها معرفة هي تكون حال واي جملة بعدها قبلها نكرة هي تكون صفة لكن هذا في الاغلب - 00:05:25

قد تكون الجملة بدل وقد تكون مؤكدة وقد تكون اعتراضية ولذلك الجمل كلها كم كم الجمل جميعا في اللغة جميعا اربعطعش سبعة

لها محل من الاعراب وسبعة لا محل لها من الاعراب - 00:05:47
والجمل التي لها محل من الاعراب يمكن تأويلها بمفرده والجمل التي لا محل لها من الاعراب اذا اردت ان تأولها بمفرد لا يسلم لك ذلك ما يمكن كجملة الحالية يمكن تؤولها بمفرد. تقول جاء زيد - 00:06:15
يمشي يقول ماشيا لكن محمد رسول الله والذين معه الجملة الابتدائية لا يمكن تأولها بمفرد اذا لا محل لها من الاعراب ومن احسن الكتب التي تكلمت عن الجمل ابن هشام في كتابه مؤمن لبيب - 00:06:38
عن كتب الاعارب في الجزء الثاني بين الجمل والفرق بين الجملة الصغرى والجملة الكبرى والفرق بين بعض الصفة والخبر وبين الحال والتمييز واتى باشياء مفيدة جدا لطلاب العلم اذا هؤلاء يدعون ينادون ويطلب منهم - 00:07:05
الاتيان لكتاب الله ليحكم بينهم. كتابهم هم. او في وصف محمد صلى الله عليه وسلم. وفي صدقه ثم ثم اصلها للعطف بعد شيء لان حروف العطف كم؟ عشرة عشرة او تسعة كم - 00:07:28
الواو وذم واو وبل ولكن فثم فائدتها ان العطف بعد العطف بعد هذا يكون بتراخي لا تقول جاء زيد ثم عمرو يعني عمرو جاء بعد زيد بمدة ولكن ثم قد تأتي لغير هذا - 00:07:51
قد تأتيني بمعنى الواو ومن حروف العطف او وهي لمعاني كثيرة فقالوا ثم هنا جاءت كأن القضية بعيدة لكن لاستبعاد في ابائهم مع معرفتهم فاستعمل لاستبعاد الذهن والانكار لصعوبة الامر - 00:08:15
بالاستبعاد الزمني ايوا ثم يتولى فريق منهم فكأن استبعاد الذهن هنا الذين اعطوا نصيبا من الكتاب يدعون ويطلب منهم ان يحكم بينهم كتابهم وهم يعرفون ثم يتولى يعرض فريق منهم - 00:08:40
فقالوا ثم هنا لاستبعاد ما فعلوه واستنكاره فاصبح كأنه بعيد فعبر بذمة التي هي للبعد الزماني بين الشعيب لذلك عبر بهذا فريق جماعة منهم وهم معرضون يتولون والحال انهم معرضون لان التولي هو اعراض حال مؤكدة - 00:08:59
ولذلك الحال يأتي على سبعة عشر حالة وما احوجنا لنتقوى في اللغة العربية بفروعها الثلاثة حتى اذا قرأنا فهمنا واذا اردنا ان نعبر عبرناه لان الضعف المستشري بين طلاب العلم - 00:09:27
مدرسين ومدرسين ناشئ عن امرين الامر الاول وهو عدم حفظ المتون من حفظ المتون هزا الفنون. الامر الثاني الضعف في العلوم المساعدة. علوم الالة علوم الالة النحو والصرف والبلاغة واصول الفقه - 00:09:51
ومصطلح الحديث ومعرفة جواب هذا السؤال بما يجمل الكلام وبما يقبح الكلام فاذا عرف يعني طالب العلم الجواب على هذا السؤال كانت هذه ككل مساعدة له على الفهم وعلى التعبير السليم - 00:10:22
فاذا حفظ مع ذلك المتون خلاص اصبح ما عنده مشكلة لكن اذا كان طالب العلم لا يعطي وقت للمتون ولا يحفظها ولا يدرس العلوم المساعدة. طيب كيف يمشي يمشي بالبركة ولا - 00:10:43
ماذا يمسي؟ لا لا متون تحفظ ولا علوم مساعدة تفهم. اذا من اين له ان ان يتقوى في العلم لذلك لو نظرنا الى العلماء وجدناهم اكثر ما يهتمون به اللغة - 00:10:59
علماء الكبار اول ما يتقنون اللغة لان اللغة هي وعاء الشريعة بلسان عربي فيعرف الدلالات ويعرف العام والخاص هذا كانت العرب تعرفه بسليقتها اول من الفقه مع الاصول من محمد ابن الشافعي المطلب - 00:11:18
لكن قبل كان سليقة في الناس كانوا يعرفون الاصول سليقة العرب الاقحاح الذين نزلوا القرآن بلغتهم كانوا يعرفون الدين سليقة اما لما فسدت اللسن وتعجبت العرب اصبح الانسان لا يمكن ان يعرف اللغة الا - 00:11:44
بالتعلم ولا يمكن ان يفهم الدين الا بالتعلم اما العرب الاقحاح الذين نزل القرآن بلغتهم الذي كان يشكل لهم اشياء قليلة. اما اغلب القرآن يفهمونه بلغتهم وبالاساس يعرفون النسخ والتقييد والتخصيص - 00:12:06
والبيان والاجمال هذا يعرفونه من لغتهم كما يعرفون المبتدأ والخبر ولكن لا يعرفون ان هذا مبتدأ. لكن يفهمون ان هذا محكوم ومحكوم عليه. وان هذا حال لكن هذه الاسماء قرأت - 00:12:26

هم كانوا يفهمونها لكن هذه الاصطلاحات حادثة بعدهم لكنهم كانوا يفهمونها اذا يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم يدعون الى كتاب الله الى الثراء ليحكم بينهم فيما يختلفون ثم يتولاه - 00:12:42

يمتنع فريق منهم والحال انهم بذلك معرضون عن الحق عارفون له وهذا عيب وازراء على من كان من اهل الكتاب بين وهراني اهل المدينة ذلك الامر او الامر ذلك الذي حصل بهم - 00:13:01

بسبب انهم قالوا لن تبسم النار الا اياما معدودة الذي جرأهم على ذلك انهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن ابناء الرسل ولن ندخلا جهنم الا تحلة للقسم او مدة عبادتنا للعجل اربعين يوما او سبع ايام - 00:13:23

على ما قالوا اذا الذي جرأهم على هذا اغترارهم بالله تعالى وجهلهم بان هذه النعم التي اعطيت لهم ان كفروها الله تعالى يبدلها نقما لان النعم ان لم تشكر تزول - 00:13:45

لكن اذا شكرت النعم ثبتت وزادت لئن شكرتم لازيدنكم ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون اذا يبين الله جل وعلا في هذه الايات - 00:14:07

ان السبب في ذلك انهم اغتروا وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم خدعهم في دينهم ما كانوا يتناقلونه ويكذبون به ويفترون به فكيف كيف هل هي حال او مفعول به - 00:14:29

او خبر كيف تكون كيفه كيف تكون كيف اكثر ما تكون ولهذا يقال كيف حالك كيف او مفعول به احيانا كيف تيكم كان يقول ايام المحنة فكيف اذا جمعناهم اذا ظرف لما يستقبل من الزمان - 00:14:55

جمعناهم حشرناهم في يوم هذا اليوم اللي خوف به الله في القرآن كثير وهو من الموضوعات السبعة التي تكثر في القرآن وجاء القرآن لبيانها فكيف اذا جمعناهم ليوم الهلال ليوم ولم يقل في يوم - 00:15:26

فكيف اذا جمعناهم ليومي جمعناهم لاجل الحساب ولاجل اعطاء كل حق حقه في يوم لاننا اذا لم نأت باللام ما يأتي ما يكون الكلام هنا فيه محذوف اذا جمعناهم في اليوم بس. لكن هنا جمعناهم لاجل الحساب - 00:15:46

او لاجل الميزان او لاجل المحاصة والمحادة في يومه اذا جاء باللام لتدل على المحلوف وتعطي ما يراد ان يقال. لذلك هذا القرآن بلاغته وبيانه وجماله لا يجد طعمه الا من تعمق في العلوم - 00:16:15

كتاب عجيب راقي راقي رقي لم لا يمكن ان يوصف لذلك اذا تعبر يعبر باجمل تعبير واذا اتى بمعنى يأتي باجمل معنى واذا اتى بلفظة لو يجتمع اهل الارض ليأتوا بلفظ فما يستطيعون - 00:16:40

لذلك ربنا يقول اولم يكفهم ايش انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اذن قال ليوم ما قال في يومه جمعناهم لاجل الحساب او لاجل الميزان او لاجل المحاصة في يوم سبحان الله حري بنا ان نتفهم هذا الكتاب. احيانا الاسلوب - 00:17:02

يكون ضيق ضيق واحيانا يكون مستوي. واحيانا يكون وسيع جدا ويأتي بجملة لو يأتوا اهل الارض على ان يضعوا جملة مثلها ما يمكن ان ان يضعوه لذلك هذا الكتاب برهان - 00:17:31

على وحدانية الله وعلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صدق هذا الدين الى قيام الساعة ولكن نحن لا ينبغي ان نحول بين الكفار وبين الاسلام المسلمون لا ينبغي ان لا يعملوا بالدين حتى ينفروا غير المسلمين من الاسلام - 00:17:48

اذن حنا ينبغي ان نتمثل الدين. فاذا تمثلنا الدين اوهرنا جماله للناس واظهرنا حسنه وصدقه ونزاهته وجماله. اما اذا ابتعد المسلمون عن الاسلام كان ذلك تنفيرا لغير المسلمين عن الدخول في الاسلام - 00:18:11

وحذاري حذاري ان كل واحد منا يلتزم بالدين وبالاخص من يعيش مع غير المسلمين المسؤولية على الاقليات التي تعيش في بلاد الكفر عظيمة وجسيمة لانهم هم اذا عملوا بالدين اظهروا للناس جمال الدين. واذا صاروا يغشون ويكذبون ويأذون الكفار. قال الكفار دينهم - 00:18:31

فاسد لانه يأمرهم بالغش والكذب والخديعة تنفروا الكفار من الدين بسبب اعمالهم اذا ربنا يقول ربنا لا تجعلنا اي لا تجعل عملك فينا سببا في صد غير المسلمين عن الدخول في الاسلام - 00:19:02

حذاري حذاري من كل مسلم يعيش بين ظهران الكفار ان يغشهم او يكذب عليهم او يخدعهم او يسرق اموالهم او يترك الصلاة امامهم. او يشرب الخمر امامهم او يأكل لحم الخنزير. او يختلي بالمحارم بالاجنبيات - 00:19:25

انما يكون متقيا ويظهر لهم جمال الدين ويكرمهم ويقول ديني امرني ان ان نكرم جيراني ديني يمنعني ان نأكل الحرام. ديني يمنعني ان ننظر ويظهر الدين ويكون حياته دعوة للدين - 00:19:45

وكل ما خالط الانسان يقول له ديني يمنعني. ديني يأمرني وبعدين ندفع ضريبة دينا الذي عنده بيت يدفع ضريبة. الذي عنده سيارة الذي عنده ولد اذا مرض يعالجه. الذي عنده كل شيء. طيب لم لا ندفع لديننا ولامتنا - 00:20:03

ندفع لانفسنا ولاموالنا طيب ما ندفع لدينا لا ينبغي ان يكون المال والنفس احب من الدين انما اموالكم واولادكم والله عنده ما تجدون من المتع في المال والولد اعظم منهما عند الله من الاجر لو اتقينا الله في المال والولد - 00:20:25

اذا هؤلاء فكيف حالهم وكيف وضعهم وكيف يعني تحسره وكيف فضيحتهم اذا جمعناهم ليوم الحساب او جمعناهم لاجل اليوم الذي تتمايز فيه الناس واوفيت واعطيت كل نفس ما كسبت كل ما عملت من خير او شر اعطيت - 00:20:50

فلا ينقص من حسناته ادنى شيء ولا يزاد في سيئاته ادنى شيء لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس فان تكن حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما ومن جاء بالسيئة فلا يجزى - 00:21:23

الا مثلها وهم لا يظلمون ما اجمل هذا الدين وما انجعه لحل مشاكل اهل الارض وما احرى بنا ان البس ديننا وان ندفع ضريبته ونظهر الحق ونظهر العدل ونهتم بالدين وبالرد - 00:21:43

على الذين يطعنون في الاسلام والذين يشوهون الدين سواء كان من ابناء المسلمين او من غير ابنائهم ينبغي لكل واحد منا ان يهتم فيكون قارئا ويكون فاهما ويكون مشجعا للطيبين الذين يردون عن الدين فيتصل بهم ويقول لهم جزاكم الله خيرا - 00:22:07

الله يجزيكم الله يقويكم. نحن قرأنا ما ما كتبتم وسمعنا ما قلتم. وندعوا لكم ونحن معكم والذي يعمل شيء ضد الدين نتصل به. يا فلان ما قلته لا يجوز اتق الله. هذا الذي قلته حرام بدليل كذا وكذا - 00:22:32

ينبغي ان نهتم بديننا ونهتم بامرنا ونتعاون على البر والتقوى. الله يقول وتعاونوا وتعاونوا كنتم خير امة اخرجت للناس المجرم يعرف المجرم في في باريس والمجرم في كراتش يعرف المجرم في اسطنبول - 00:22:52

كل مجرمي العالم في الليل مع بعض ويخططوا مع بعض ويعرفوا بعض. والطيبون يكون في القرية لا يعرفون بعضا عجبت من قوة اهل الباطل في باطلهم وضعف اهل الحق في حقهم - 00:23:16

والله يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا طيب كيف نكون مع الصادقين اذا لم اعرفهم والان اصبحت الارض كلها كالقرية بهذه الاقمار وبهذه الشبكات وبهذه الاتصالات فينبغي لنا ان نجتهد وننقذ العالم من الكفر - 00:23:33

ينبغي لكل واحد منا ان يجتهد في مجاله وينقذ الناس من الكفر والاسلام كل من تمسك به افاد الصوم يؤثر الصلاة تؤثر الصدقة تؤثر الصدق يؤثر النوافل تؤثر. غض البصر يؤثر. اكرام الجيران يؤثر - 00:23:56

التغاضي عن الزلات يؤثر البذل يؤثر الاسلام كله مؤثر لذلك لو الان تستقرئ اغلب الذين يدخلون في الاسلام ان سبب دخوله في الاسلام قضايا في الاسلام الدين واحد كان يغسل الثياب في بريطانيا. غسال - 00:24:20

وكان بعض شباب المسلمين الذين يدرسون في بريطانيا يأتوا ملابسهم ليغسلها ان الثياب الداخلية لهم نظيفة اما الكفار ثيابهم الظاهرة نظيفة لكن الثياب الداخلية يا لطيف لذلك لا يعرف طهر الدين - 00:24:46

الا من عرف الكفر هم يلفظوا الثوب من برا لكن الداخل كله وساخة وانا جاسم هو صاروا هؤلاء لما يأتوا بثيابهم تجد الثياب الداخلية نظيفة ما فيها وسخ ولا فيها شيء - 00:25:09

واحد اثنين ثلاثة ولعله محله كان قريب من الجامعة او من سكنهم ثيابكم الداخلية نظيفة قال ديننا يحرم الوساخة هذه قال دين يحرم الوساخة الداخلية هذا دين نظيف. لازم نقرأ عن الاسلام ودرس عن الاسلام ودخل في الاسلام - 00:25:28

شوف النوافل كانت سبب في ادخال غسال في الاسلام واحد كان مكلف بمنظمة كنسية يعالج الرعاة في الصحراء الكبرى بين ليبيا

والجزائر وجاءه رعاة وهم مصابون بحمى شديدة في رمضان - 00:25:54
وامتنعوا عن تعاطي العلاج حتى غربت الشمس دين يمنع رعاة في الخلاء من تعاطي العلاج والله هذا الدين عملاق لازم ندرس الاسلام ونعرف ايش هذا الدين وجلس خمسة وثلاثين سنة يدرس الاسلام - 00:26:20
وهو طبيب الماني وبعد خمسة وثلاثين سنة اسلم وجاء حاجا مع وفد من المانيا وكلفت بصحبته في الحج فكان يقول انا سبب اسلامي فضل الله وكرمه علي ثم اولئك الرعاة الذي جاءوني مصابون بالحمى في رمضان وامتنعوا عن تعاطي العلاج حتى غربت الشمس - 00:26:39
اذا الدين كله دعوة الصوم دعوة والصلاة دعوة والصدق دعوة واللطف بالضعيف دعوة واكرام الجيران دعوة واكرام الايتام دعوة والتغاضي عن زلات الاخوان دعوة. فالاسلام كله دعوة لذلك هم الان اهم شيء - 00:27:06
يشغلون عن فهم الاسلام ويشغلون بايش قنوات هذي اللي الله يكفينا شرها. بعضها يقال له دريم وبعضها يقال له كليب وبعضها يقال له ماذا روتانا بحيث اذا رآها الشيطان قال لاصحابها اتقوا الله - 00:27:27
نرجو الله السلامة والعافية وبعدين الشاب اذا رأى هذه القنوات وهذه ماذا يفعل المسكين وعنده شهوة وعنده قلة علم وعند يعني نشاط لذلك ينبغي ان نتعاون على البر وتعاونوا على البر. وينبغي لمن له مقدرة - 00:27:46
ومن عنده ان تفتح قنوات اسلامية معتدلة يبين الاسلام الصافي وتكون متخصصة في رد من يحاول ان يصطاد في الماء العكر ويلعب على المسلمين ما احوجنا لقنوات جادة يبين هذا الدين وتوضحه - 00:28:06
ويصرف عليها وتكون يعني يبين فيها الدين لمن يريد ان يفهمه ولذلك تجد اهل الضلال يعرضون ولكن الطيبين يتكاسلون فحري بنا ان نعمل قنوات وتكون بلغات اجنبية بلغات القوم حتى نفهمهم الدين بلغتهم - 00:28:27
اذا يقول جل وعلا واعطيت كل نفس ما كسبت والحال انهم لا يظلمون ولا ينقصون شيئا من اعمالهم. فكل نفس تعطى جزاءها الاوفى فينبغي لكل واحد ان يجتهد وان يتوب الى الله وان يعمل بدين الله وان يرفق - 00:28:51
ونحن مطالبون باكرام الناس نحن المسلمين مطالبون باكرام الناس. الطيب نكرمه لانه طيب والبطال نكرمه لازالة البطالة عنه فطالما استعبد الانسان والله جعلوا جزء من مال المسلمين العام لاكرام الناس. والمؤلفة قلوبهم - 00:29:14
فنكرم الناس. الطيب نكرمه لانه طيب والبطال نكرمه لان نزيل البطالة عنه ونرفض ما كان الرفق في شيء الا زانه والله قال لنبيه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - 00:29:37
وقال فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. نحن لنا ان نقوم بالاسباب ونكل النتائج الى ربنا ولذلك ربنا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت - 00:29:56
اذا رميت البتر الرمي الذي هو حفنة من التراب ونفى عنه الرمي الذي هو التأثير في الف واحد فنحن نتحرك بديننا فالله يجعل فيه النور ويجعل فيه الخير. ولنا ان نقوم بالاسباب ونرفق - 00:30:14
فاذا قمنا بالاسباب واستعملنا الرفق ان شاء الله افدنا واستفدنا وما كان الرفق في شيء الا زانه. نرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين - 00:30:31
انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:30:48